

## 12 - سلسلة سيرة النبي ﷺ - مولده ورضاعه - الخطب المنبرية -

### الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعوا بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا لينده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له  
واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسلیما كثیرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقانه ولا تموتن  
الا وانتم مسلمون. يا ايها الذين امنوا - 00:00:20

اتقوا الله وقولوا قولوا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوز العظيمة اما بعد فاتقوا الله يا  
عبد الله. والزموا دينه وشريعته وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم - 00:00:41

واقتدوا به في ذلك كما امركم ربكم عز وجل بقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر. وذكر الله  
كثیرا ولا يتحقق ذلك الا بالعلم بسننته وسيرته عليه الصلاة والسلام - 00:01:02

اقراؤا ما صح من دار ما صح في ذلك من الاحاديث. وفي صحيح سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وما كان عليه الصدر الاول من  
المؤمنون. الذين امنوا به واتبعوه. وستجدون ان - 00:01:27

ان قد نالوا بذلك العلم النافع والايمان والعمل الصالح. والاستقامة على دين الله حتى لقوا عز وجل احرصوا على معرفة سيرته صلى  
الله عليه وسلم ومعرفة شمائله واخلاقه وهديه وافعاله من مصادرها الصحيحة ولذلك سنتكلم باذن الله تعالى في بعض الخطب -  
00:01:47

في شيء من سيرته عليه الصلاة والسلام نتقرب الى الله بذلك ونبين ما خفي على بعض الناس منها. اما نبينا صلى الله عليه وسلم فهو  
ابو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب - 00:02:17

عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي. وقريش من العرب والعرب من اسماعيل ابن ابراهيم عليهما السلام ولد  
صلى الله عليه وسلم بمكة عام الفيل يوم الاثنين على الارجح او على الاشهر في شهر ربيع - 00:02:37  
الاول لاثنتي عشرة ليلة خلت من من هذا الشهر وصحفي الحديث من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن صيام  
يوم الاثنين فقال ذلك يوم ولدت فيه - 00:03:01

وبعثت فيه وذكر علماء السيرة ان في ليلة ميلاده عليه الصلاة والسلام ارتجس ايواان كسرى كسرى وسقط منه اربع عشرة شرفة  
وخدمت نار فارس ولم تكن قد خدمت قبل ذلك بالف عام - 00:03:21

بحيرة ساوة وافزع ذلك كسرى. وقد ظهرت بشارات الانبياء به صلى الله عليه وسلم والعلماء لمبعثه في ذلك العام. فقد روى ابن  
اسحاق بسند حسن عن حسان ابن ثابت قال اني - 00:03:45

ابن سبع سنين او ثمان اعقل ما رأيت وما سمعت اذا يبهدوي في يثرب يصرخ باعلى صوته ذات غداة يا معاشر اليهود فاجتمعوا اليه  
وقالوا ويلك مالك قال طلع نجم احمد الذي ولد به هذه الليلة وعن زيد ابن ثابت قال كان - 00:04:05  
احبار اليهود منبني قريظة والنظير يذكرون صفة النبي صلى الله عليه وسلم فلما طلع الكوكب الاحمر اخبروا انهنبي وانه لانبي  
بعده. وان اسمه احمد ومهاجرته يثرب. فلما - 00:04:35

المدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم انكروا ذلك وحسدوا وکفروا. رواه ابو نعيم بدلائل النبوة وله شواهد عند البیهقی في الدلائل ايضا. وقد قال الله تعالى فيهم ولما جاءهم كتاب من - 00:04:55

للله مصدق لما معهم. وكانوا من قبل يستفتحون على الدين کفروا. فلما جاءهم ما عرّفوا کفروا به فلعنة الله على الكافرين اي وقد كانوا من قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم - 00:05:15

وقبل مجیئه بهذا الكتاب العظيم يستنترون بمجيئه على اعدائهم من مشركي العرب اذا قاتلواهم ويقولون انه سبیعث نبی في اخر الزمان نقتلكم معه قتل عاد وارم. روى ابن اسحاق روى ابن عاصم ابن عمر عن قتادة الانصاری عن اشیاخ من الانصار قال كانوا قالوا فینا - 00:05:36

والله وفيهم نزلت هذه الآية يعني في الانصار وفي اليهود لما كان صاروا قبل الاسلام على دین المشركين. قالوا فینا وفيهم نزلت هذه القصة يعني قوله تعالى ولما جاء كتاب من عند الله مصدق لما معهم. وكانوا من قبل يستفتحون على الدين کفروا. قالوا كنا - 00:06:06

قد علوناهم دهرا في الجاهلية يعني في حروب الجاهلية. وقال وكانوا اهل شرك وهم اهل كتاب فقالوا فكانوا يقولون يعني اليهود ان نبیا من الانبياء بیعث في هذا الزمان سنتبع - 00:06:36

قد اضل زمانه نقتلكم معه قتل عاد وارم. روى رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش واتبعناه کفروا به. فذلك قوله تعالى فلما جاءهم ما عرّفوا کفروا به. فلا - 00:06:56

الله على الكافرين ولما ولدته امه امنة بنت وهب كان في حجر جده عبدالمطلب لان اباه قد مات وهو صبی. وطلبوه المرضعات في بادیة العرب على عادة قريش واهل الحواضر في ارطاع اولادهم في البدایة ليتعلّموما من لغتهم - 00:07:16

ويتعلّم منهم الرمایة والفروسیة. وكذلك فكذلك صنع صنع الله صلى الله عليه وسلم به فاخذته امرأة من بنی سعد ابن بکر يقال لها حلیمة بنت ابی لؤی بن السعدیة بعد ان لم تجد غيره. روى ابن اسحاق وعنه ابن کثیر في البدایة والنهایة. بسنّد جید عن خالد ابن - 00:07:43

عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك فقال صلى الله عليه وسلم نعم انا دعوة ابی ابراهیم وبشّری عیسی ابی مريم ورأت امی حین حملت بی انه خرج - 00:08:13

منها نور اضاءت له قصور الشام واسترضعت في بنی سعد بن بکر. وروى ابن حبان وابن اسحاق عن حلیمة في قصة رضاعها للنبي صلى الله عليه وسلم قالت خرجت من بلدنا من بلد هامة - 00:08:33

مع زوجها ومعهم ابن لهم صغیر ترضعه في نسوة من بنی سعد ابن بکر تلتمس الرضعاء بمکة. قالت وذلك في سنة شهباء ای في سنة مجدبة. قالت لم تبقي لنا شيئا - 00:08:53

فخرجت على اتان لي قمرا ای على حماره بیضاء. معنا شارف لنا وهي الناقۃ المسنة معنا شارف لنا والله ما تبظ بقطرة ما ننام ليانا اجمع من صبینا الذي معنا من بكائه من - 00:09:11

جوع وما في ثدي ما يغذیه وما في شارفنا ما يغذیه ولكننا كنا نرجو الغیث والفرج خرجت على اتاني تلك فلقد ادّمت الركب حتى شق ذلك عليهم ضعفا وعجفا لانها كانت - 00:09:31

ضعیفة لا تلحق بالركب. قال قالت حتى قدمنا مکة نلتّمس الرضعاء. فما من امرأة الا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتّأباه. اذا قيل لها انه يتّیم. وذلك ای انما خرجنا نرجو - 00:09:51

المعروف من ابی الصبی. فكنا نقول يتّیم وما عسی ان نصنع تصنّع امه وجده. قال فكنا نکرّهه فما بقیت امرأة قدمت معی الا اخذت رضیعا غیری. فلما اجمعننا الانطلاق والذهاب قلت - 00:10:11

لصاحبی تعنی زوجها والله ای اکره ان ارجع من بين صواحبی ولم اخذ رضیعا والله لاذہبین الى ذلك فلا اخذنه. قال لا عليك ان تفعلي عسی الله ان يجعلنا لانا فيه برکة. قالت فذهبت اليه فاخذته. وما حملني على اخذه الا ای لم اجد غیره - 00:10:31

قالت فلما اخذته رجعت به الى رحلي فلما وضعته في حجري اقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن فشرب حتى روی وشرب معه اخوه حتى روی يعني اخاه من الرضاعة ابنها ثم نام - 00:10:57

وما كنا ننام معه قبل ذلك. وقام زوجي الى شارفنا تلك يعني الناقة. فاذا هي حاف اي ذات لبن فحلب منها وشرب وشربت معه حتى انتهينا غيا وشبعا فبتنا بخير ليلة قالت - 00:11:17

يقول صاحبي يعني زوجها حين اصبحنا قال تعلمي والله يا حليمة لقد اخذتي نسمة مباركة قالت فقلت والله اني لارجو ذلك. قالت ثم خرجنا وخرجنا وركبت على اتاني يعني على حمارتها - 00:11:37

وحملته عليها معي. فوالله لقطعت بالركب ما يقدر عليها شيء من حمرهم. حتى ان صاحبي ان لي يا ابنة ابي دؤيب ويحك اريعي علينا. اي امهلي. اليست هذه اثائق التي كنت خرجت - 00:11:57

عليها فاقول لهن بلى والله ان هذه انها هي هي. فيقلن والله ان لها شأن قالت ثم قدمنا منازلنا من بنى سعد من بلادبني سعد وما اعلم ارضا من ارض الله اجدب - 00:12:17

منها فكانت غني تروح علي حين قدمنا به. حين قدمنا به معنا تروح غنما علينا شباعا عن لبنا فنحلب ونشرب وما يحلب انسان قطرة لبن ولا يجدها في ضرك. حتى كان الحاضرون - 00:12:37

من قومنا يقولون لرعيانهم ويلكم اشرحوا حيث يسرح راعي بنت ابي ذؤيب. فتروح اغنامه انجياعا ما تبر بقطرة لبن وتروح غني شباعا لبنا. وهذه ايتها المسلمين من النبي صلى الله عليه وسلم على حليمة واهل بيتها وعلى زوجها. ثم لم يفz صلی الله عليه وسلم في - 00:12:57

عند حليمة السعدية في بنى سعد بن بكر حتى مضت له سنتان صلی الله عليه وسلم وفطمته ثم ارادت ان ترجعه الى اهلها الى اهله في مكة ثم حرصت على ان يبقى عندها فقالت - 00:13:27

لامه الا تبقين ابني عندي؟ فاني اخشى عليه من وباء اهل مكة. من وباء مكة وكانت كثيرة الامراض قال فقالت لها شأنك ذلك فرجعت به الى باديتها فرحة. ثم انه بقي فيها الى خمس سنين. وحصل له في ذلك العام حادثة شق الصدر الذي ارسل الله - 00:13:47

عزوجل له الملkin ليزيلوا ما في قلب كل انسان من الدغل. فلما بلغ خمس سنين صلی الله عليه وسلم وبينما هو واخوه من الرضاعة في بهم لهم. تقول حليمة بينما هو واخوه في بهم - 00:14:16

انا اذ جاء اخوه يشتد اي يركظ فقال لي ولابيه يا ابتي يا اماه ذاك اخي القرشي قد اخذه رجالان عليهم ثياب بيض فاضعاه فشق بطنه فهما يصوتانه قالت فخرجنا نحوه فوجدنا - 00:14:36

قائما منتقعا وجهه قالت فالتزمناه وقلنا له ما لك؟ قال جاءني رجالان عليهم ثياب فاضجعاني فشقا بطني فالتمسا فيه شيئا لا ادرى ما هو وفي رواية قال فيبينما انا في بهم قال صلی الله عليه وسلم بينما انا في بهم لنا اثاني رجالان عليهم ثياب بيض معهما - 00:14:56

من ذهب مملوء ثلجا فاضجعاني فشقا بطني ثم استخرجها قلبي فشقاه فاخرجها منه علقة سوداء فالقياها ثم غسل قلبي وبطني بذلك الثلوج. حتى اذا انقياه رداه كما ثم قال احدهما لصاحبها يعني الملkin قال زنه بعشرة من امته فوزنهم - 00:15:26

ثم قال زنه بمئة من امته فوزنهم ثم قال زنه بالف من امته فوزنني به بالف فوزنتم. فقال دعه عنك لو وزنته بامته لوزنته لوزنهم. وفي صحيح مسلم عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال ان رسول الله صلی الله عليه - 00:15:56

عليه وسلم قال او اتاه جبريل عليه السلام وهو يلعب مع الغلام فاخذه فصرعه. يعني الى الارض فشق عن قلبه فاستخرج القلب فاستخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان منك - 00:16:21

ثم غسله في قسط من ذهب بماء زمزم ثم لأمه اي خاطه ثم اعاده في مكانه وجاء الغلام يسعون الى امه يعني حليمة. فقالوا ان محمداما قد قتل فاستقبلوه وهو منتقع اللون. قال انس - 00:16:41

والله لقد كنت ارى اثر ذلك المخيط في صدره صلی الله عليه وسلم. قالت حليمة فرجعنا به الى يعني بيوتهم فقال ابوه من الرضاعة يا حليمة لقد خشيت ان يكون هذا الغلام قد اصيب فالحقيه - 00:17:01

باهله قبل ان يظهر به ذلك يعني عندهم. قالت فاحتملناه فقدمنا به على امه. فقالت ما اقدمك يا بئر يعني يا مرضعة وقد كنت حريصة عليه ولا تزل بها حتى اخبرتها خبره. فقالت امه - [00:17:21](#)

امنة كلا والله ما للشيطان عليه سبيل. وان للبني هذا لشأننا. افلا اخبرك خبره؟ قالت بلى قالت رأيت حين حملت به انه خرج مني نور اضاء له نور. قصور بصرى من ارض الشام. ثم حملت به - [00:17:41](#)

فوالله ما رأيت من حمل قط كان اخف منه ثم وقع حين وقع حين ولدته وانه لواضع يدي بالارض رافع رأسه الى السماء. دعوه عنك وانطلقي راشدة. ثم ارطعته كذلك يوم ولادته - [00:18:01](#)

ثوبية جارية ابى لهب وارضعته معه وارضعت معه حمزة ابن عبد المطلب وابا وابا عبد الله ابن وارضعت معه ابا سلمة عبد الله ابن عبد العز المخزومي ونشأ صلى الله عليه وسلم يتيم الايوبين فواه الله ورعاه. كما قال عز وجل والضحى - [00:18:21](#)

هواء الليل اذا سجى ما ودوك ربك وما قلى. وللاخرة خير لك من الاولى. ولسوف يعطيك ربك ففترضي الم يجداك يتيمها فاوى وووجدك ضالا فهدى وووجدك عائلا اي فقير وووجدك عائلا فاغنى. فاما اليتيم فلا تقهرا. واما السائل فلا تنهرا. واما بنعمة - [00:18:49](#)

ربك فحدث نشأ صلى الله عليه وسلم باليتيم يرعاه الله عز وجل ويكلؤه. مات ابوه عبدالله وهو حم او ابن سنة على اختلاف بين الرواة وقد بعث عبد المطلب ابنته عبد الله الى يثرب ليتدار له تمرا منها فتوفي بها. ولما بلغ ست سنين صلى الله - [00:19:19](#)

وسلم وقيل دون ذلك ماتت امه فكان يتيم الايوبين. قال ابن اسحاق حدثني عبد الله ابن ابي بكر ابن محمد ابن عمرو ابن حزم ان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم توفيت وهو ابن ست سنين بالابواء بين مكة والمدينة - [00:19:47](#)

وكانت قد وكانت قدمت به على اخواله منبني عدي ابن النجار تزيره ايهاهم فماتت وهي راجعة به الى مكة لانه اخواله واخوال جده عبدالمطلب. ولان اباه مات في المدينة عبد الله ابن عبد المطلب - [00:20:07](#)

فلذلك ذهبت به لتزيره الى اخواله لانهم قد حرصوا ان يروا ابن حميد حفيدي عبد المطلب ولا ارادت ان تزيره قبر ابيه في المدينة فماتت وهي راجعة في طريقها بمكان يقال له الابواء. وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال - [00:20:27](#)

زار النبي صلى الله عليه وسلم قبر امه فبكى وابكي من حوله. فقال استأذنت ربي في ان استغفر لها فلم يؤذن لي انت في ان ازور قبرها فاذن لي فزوروا القبور فانها تذكر الموت. وفي مسنـد الـامـام اـحمد بـسـنـد صـحـيـح - [00:20:54](#)

عن بريدة ابن الحصيـب رضـي الله عـنه قال كـنا مـع النـبـي صـلـى الله عـلـيـه وـسـلـمـ يـعـنـي فـي غـزـوـة فـنـزـل نـزـل بـنـا وـنـحـن مـعـه قـرـيبـ منـ الفـ رـاكـبـ. فـصـلـى رـكـعـتـين صـلـى الله عـلـيـه وـسـلـمـ ثـمـ اـقـبـلـ عـلـيـنـا بـوـجـهـه - [00:21:14](#)

وعيناه تذرفان فقام اليه عمر بن الخطاب ففداه بالاب والام اي قال له فداك ابى وامي وقال قال يا رسول الله ما لك؟ قال اني سأـلتـ رـبـيـ فيـ الـاسـتـغـفـارـ لـامـيـ فـلـمـ يـأـذـنـ لـيـ فـدـمـعـتـ عـيـنـايـ رـحـمـةـ لـهـ مـنـ - [00:21:34](#)

يا رب فلما بلغ صلـى الله عـلـيـه وـسـلـمـ ثـمـ ثـمـانـيـ سـنـيـنـ وـشـهـرـيـنـ وـنـحـوـهـاـ تـوـفـيـ جـدـهـ الـذـيـ كـفـلـهـ عـبـدـ المـطـلـبـ طـوـلـيـ اـمـرـهـ عـمـهـ اـبـوـ طـالـبـ وـكـانـ شـقـيقـ اـخـيـهـ شـقـيقـ اـبـيـ لـابـيـ وـامـهـ. وـمـنـحـهـ اللهـ - [00:21:54](#)

صلـى الله عـلـيـه وـسـلـمـ منـحـهـ اللهـ كـلـ خـلـقـ جـمـيلـ. حـتـىـ لـمـ يـكـنـ يـعـرـفـ بـيـنـ قـوـمـهـ الاـ بـالـأـمـيـنـ. هـكـذـاـ كـانـ فـيـ مـوـلـدـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ واـوـلـ نـشـأـتـهـ وـهـذـاـ مـاـ سـنـتـكـلـمـ عـنـهـ بـعـونـ اللهـ تـعـالـيـ فـيـ الـخـطـبـ الـقـادـمـةـ - [00:22:14](#)

الـلـهـ اـقـولـ مـاـ تـسـمـعـونـ وـاسـتـغـفـرـ اللـهـ لـيـ وـلـكـمـ فـاسـتـغـفـرـوـهـ اـنـهـ هـوـ الـغـفـورـ الرـحـيمـ الـحـمـدـ لـهـ عـلـىـ اـحـسـانـهـ. الشـكـرـ لـهـ عـلـىـ عـظـيمـ نـعـمـهـ وـامـتـنـانـهـ. وـاـشـهـدـ اـنـ لـاـ اللـهـ اـلـاـ اللـهـ وـحـدـهـ لـاـ شـرـيكـ لـهـ تـعـظـيمـ لـشـائـنـهـ - [00:22:34](#)

واـشـهـدـ اـنـ مـحـمـداـ عـبـدـهـ وـرـسـولـهـ وـخـلـيـلـهـ الدـاعـيـ اـلـىـ رـضـوانـهـ. صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـعـلـىـ اللهـ وـاصـحـابـهـ وـاخـوانـهـ وـسـلـمـ تـسـلـيـمـاـ كـثـيرـاـ. اـمـاـ بـعـدـ فـاتـقـواـ اللـهـ يـاـ عـبـادـ اللـهـ حـقـ التـقـوىـ. اـسـتـمـسـكـواـ وـاسـتـمـسـكـواـ مـنـ الـاسـلـامـ بـالـعـرـوـةـ الـوثـقـىـ. وـاعـلـمـواـ - [00:23:00](#)

وـانـ اـرـشـادـكـمـ عـلـىـ النـارـ لـاـ تـقـوىـ. فـاتـقـواـ رـبـكـمـ وـاـكـثـرـواـ مـنـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ عـلـىـ رـسـولـكـمـ. كـمـ اـمـرـكـمـ رـبـكـمـ عـزـ وـجـلـ بـقـولـهـ اـنـ اللـهـ وـمـلـائـكـتـهـ يـصـلـوـنـ عـلـىـ النـبـيـ. يـاـ اـيـهـ الـذـيـ اـمـنـواـ صـلـواـ عـلـىـ اللهـ وـسـلـمـواـ تـسـلـيـمـاـ. اللـهـمـ صـلـىـ اللهـ عـلـىـ عـبـدـكـ وـرـسـولـكـ - [00:23:20](#)

مـحـمـدـ وـعـلـىـ اللهـ وـاصـحـابـهـ اـجـمـعـينـ. عـنـ مـعـهـ بـرـحـمـتـكـ يـاـ اـرـحـمـ الـراـحـمـيـنـ. اللـهـمـ اـغـفـرـ لـنـاـ اـجـمـعـيـنـ. اللـهـمـ اـغـفـرـ لـنـاـ

ولوالدينا وللمؤمنين والمؤمنات. وال المسلمين والمسلمات الاحياء منهم اللهم ارحمنا برحمتك وتولنا بولايتك. واغفر لنا اجمعين يا رب العالمين. وارفع عنا البلاء والوباء والغلاء - 00:23:40

يا ذا الجلال والاكرام. اللهم احفظنا بحفظك. ووفقولي امرنا لما تحب وترضى. اللهم وفقه وولي عهده واحفظهم به برعايتك وفقهم لرضاك. واجعل عملهم بطاعتك. اللهم احفظ بلادنا بالامن والايام. والسلامة والاسلام. اللهم - 00:24:10

اللهم انصر المجاهدين على حدودنا وانشر الرعب في قلوب اعدائنا. اللهم اخذل اعدائنا يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اصلاح امتنا وولاة امورنا واجعلهم هداة مهتدین. غير ضالين ولا مضلین. اللهم انا نسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة. ربنا اتنا في الدنيا حسنة -

00:24:30

وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحان ربک رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - 00:24:50